النقابيون يتظاهرون ويحرقون العلم الإسرائيلي
اسلاميو الاردن يطالبون العرب بقطع العلاقات مع تل ابيب

■ عمان ـ يو بي آي: اعتصم مئات النقابيين الأردنيين أمام مبنى مجمع النقابات المهنية في عمان ظهر امس الخميس للتنديد والاحتجاج على العملية العسكرية الإسرائيلية الجارية في غزة.

وطالب المعتصمون بإغلاق السفارات الإسرائيلية في الدول العربية كما أحرق المعتصمون العلم الإسرائيلي.

ودعت النقابات المهنية الأردنية، 14 نقابة، امس منتسبيها الى المشاركة في اعتصام طارىء أمام مبنى مجمع النقابات المهنية بعمان.

ورفع المشاركون في الاعتصام اليافطات التي تندد باسرائيل وتحيي حركة حماس.

ومن الشعارات التي رفعت في الإعتصام «لا للمؤامرات على شعبنا الفلسطيني» و«لا للتخاذل وللصمت العربي» و«الحرية للأسرى» و«لا لسفارات العدو ومكاتبه على أرضنا العربية».

يذكر أن النقابات المهنية تعد من قوى المعارضة الرئيسية في البلاد ويسيطر على معظمها التيار الإسلامي. وترفض الاعتراف بمعاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية الموقعة عام 1994 وتقود حملة ضد التطبيع مع إسرائيل.

وخلال الإعتصام حيا المشاركون حركة حماس ووصفوا في هتافاتهم رئيس الحكومة الإسرائيلي ايهود اولمرت بـ«المجرم».

كما هتف المشاركون في الإعتصام بهتافات تطالب بإغلاق السفارة الإسرائيلية في عمان وطرد السفير الإسرائيلي.

وقال رئيس مجلس النقباء نقيب الاطباء هاشم ابو حسان في كلمة القاها بالمعتصمين «ان الاعتداءات تعبر عن عقلية من نصنع لهم السلام»، مطالبا بالغاء كل الاتفاقيات الموقعة مع اسرائيل،كما طالب الشعوب العربية والاسلامية بالوقوف مع الشعب الفلسطيني، منددا بـ«الصمت العربي والاسلامي على المستويين الشعبي والرسمي».

وادان ابو حسان الموقف الامريكي وإتباع الإدارة الأمريكية لما اسماه «سياسة المعايير المزدوجة».

كما طالب الامم المتحدة بالتدخل لاطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين والمعتقلين من النواب والوزراء الفلسطينيين، والعمل على فك الحصار عن الشعب الفلسطيني.

متظاهرون اردنيون يحرقون العلم الاسرائيلي في عمان امس (رويترز)

ووزعت النقابات بياناً أدانت فيه العملية الاسرائيلية . وجدد الإسلاميون في الأردن امس دعوتهم الدول العربية التي تقيم علاقات مع إسرائيل لقطع هذه العلاقات، وادانوا العملية العسكرية التي بدأتها إسرائيل الأربعاء في غزة.

وقال حزب جبهة العمل الإسلامي في بيان وزع امس «ان حزب جبهة العمل الإسلامي الذي يدين هذه الحملة الصهيونية التدميرية البشعة، يدعو جميع الدول العربية والإسلامية الى مناصرة الشعب الفلسطيني في جهاده العادل ومقاومته المشروعة ضد الاحتلال العنصري البغيض، ويدعو الدول العربية التي ترتبط مع الكيان الصهيوني بمعاهدات سلمية ان تبادر فورا الى وقف هذه المعاهدات وإبطالها، حتى يتم التحرير وجلاء الاحتلال، والالتزام باعادة حقوق الشعب الفلسطيني وارضه ومقدساته».

ويرفض الإسلاميون في الأردن الإعتراف بمعاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية الموقعة عام 1994 ويعبترونها خطراً يهدد كيان الأردن ويطالبون باستمرار بقطع العلاقات مع إسرائيل وإغلاق سفارتها في عمان وطرد السفير الإسرائيلي.

رئيس وزراء الاردن يصف العلاقات مع سورية بالتاريخية الراسخة
دمشق وعمان توقعان عددا من اتفاقات التعاون بينهما

عمان ـ «القدس العربي»:

اكد رئيس الوزراء الأردني الدكتور معروف البخيت ان العلاقات الاردنية ـ السورية علاقات تاريخية وراسخة، وهي تتقدم بخطوات كبيرة للامام، مؤكدا ان الحكومتين الاردنية والسورية حريصتان على الارتقاء بهذه العلاقات لتصل الى مستوى طموحات القيادتين في البلدين الشقيقين.

وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السوري محمد ناجي عطري في ختام اعمال اللجنة العليا الاردنية السورية المشتركة ان العلاقة المميزة التي تربط الملك عبدالله الثاني والرئيس بشار الاسد تعطي زخما قويا لدفع العلاقات الثنائية وفتح مجالات اوسع لها، واصفا العلاقة التي تجمع قائدي البلدين بأنها علاقة شخصية ومتينة وتصل الى درجة المحبة بين الزعيمين.

واضاف الدكتور البخيت ان خير دليل على ان العلاقات الاردنية ـ السورية تتقدم الى الامام هو حجم التبادل التجاري الذي تضاعف عدة مرات خلال السنوات الخمس الاخيرة، ولكننا في نفس الوقت نريد ان نتقدم اكثر لنعكس مستوى العلاقات بين الشعبين والحكومتين والقائدين.

وشدد على ان سورية هي الاقرب للاردن وان البلدين يشكلان عمقا تجاريا واقتصاديا وحضاريا وتاريخيا لبعضهما البعض اضافة الى الروابط الاجتماعية الوثيقة والتواصل الانساني بين الشعبين.

وقال: نريد طرح القضايا مباشرة ومحاولة ايجاد حلول لها وليس فقط المجاملات»، مشيرا الى ان هناك بعض العوائق البسيطة التي يمكن حلها بالروح الايجابية والشفافية والصدق بين الاخوة، خصوصا ما يتعلق بالاجراءات الادارية والبيروقراطية، وبما يسهم في دفع هذه العلاقات الى مستويات تليق بسورية والاردن وبالتاريخ العريق الذي يجمعهما.

وبين الدكتور البخيت ان «اكبر عامل نسعى لتحقيقه هو اننا نريد ان نبسط الاجراءات وازالة العوائق غير الجمركية ابتداء»، معربا عن الامل بان يصل حجم التبادل التجاري بين البلدين الى مستويات قياسية تتناسب مع الامكانات المتوفرة لدى البلدين.

واشار بهذا الصدد الى ان مشكلة ضعف التبادل التجاري غير مقتصرة على الاردن وسورية وانما هي سمة عامة للعلاقات والمبادلات التجارية بين الدول العربية التي لا يتجاوز حجم التجارة البينية بينها نحو 10 في المائة من مجموع حجم تجارتها الخارجية مع العالم.

وردا على سؤال حول التزام سورية بما وعدت به سابقا من تزويد الاردن بجزء من احتياجاته المائية خصوصا في فصل الصيف قال رئيس الوزراء «اننا في الوقت الذي نقدر فيه النوايا الطيبة لدى الاشقاء السوريين في هذا المجال نشدد على اننا لا نتحدث في موضوع المياه عن قضية مساعدة او هبة وانما نتحدث عن حقوق».

واضاف «نريد ان نؤكد ان الاخوة داخل البيت الواحد لديهم وجهات نظر واجتهادات مختلفة»، وقال «ان اجتهاداتنا في هذه النقطة تختلف وان اللجنة الفنية التي اتفق الجانبان على تشكيلها لدراسة هذا الموضوع هي التي ستقرب وجهات النظر ان شاء الله».

وردا على سؤال بشأن تحليق طائرات اسرائيلية في الاجواء السورية يوم امس قال الدكتور البخيت، ان اختراق الاجواء العربية وحتى اي دولة غير جائز ومدان وهو ضد الشرعية والاعراف والقوانين الدولية.

مجلس النواب الأردني ينتظر حكم القضاء قبل اتخاذ قرار في قضية النواب الإسلاميين المعتقلين

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن رئيس مجلس النواب الأردني عبد الهادي المجالي في تصريح صحافي اصدره امس حول مسألة النواب الاسلاميين الاربعة الموقوفين حاليا ان الاغلبية العظمى من النواب اتفقوا على انتظار صدور حكم المحكمة ليحدد المجلس موقفه منهم في ضوء ذلك. وقال المجالي انه على مدى الاسبوعين الماضيين اجريت العديد من اللقاءات مع الزميلات والزملاء النواب وعقدت اجتماعات رسمية مع جميع الكتل النيابية والمستقلين جرى خلالها البحث المعمق في قضية زيارة نواب حزب جبهة العمل الاسلامي الاربعة لبيت عزاء الارهابي ابو مصعب الزرقاوي والتصريحات الصادرة عنهم بهذا الخصوص وقد دار نقاش موسع وبأعلى درجات الاحساس بالمسؤولية حيث توصلت الاغلبية العظمى من النواب الى التوافق على قرار يقضي بمطالبة حزب جبهة العمل الاسلامي الذي ينتسب اليه النواب الاربعة باصدار بيان واضح وشامل وصريح يتضمن مايلي:

اولا: الاعتذار الصريح والواضح للشعب الاردني بأسره وبكافة شرائحه وقطاعاته ولمقام جلالة الملك المعظم قائد الوطن ورائد مسيرته المباركة عن خطأ القيام بالزيارة الى بيت العزاء وعن التصريحات التي اعقبت ذلك والفتوى حول الشهادة وبخاصة التشكيك المرفوض والمستهجن في صحة استشهاد ضحايا الجرائم الارهابية التي شهدتها عدة فنادق في عمان على ايدي عناصر ارهابية مجرمة تنتسب لتنظيم الارهابي الزرقاوي.

ثانيا: اعلان الولاء الصريح والواضح للاردن الوطن ولقيادته الهاشمية الماجدة، وعلى رأسها الملك عبد الله الثاني بن الحسين حفظه الله ورعاه قائدا ورائدا وسيدا وقدوة.

ثالثا: اعلان الاستنكار الكامل للممارسات الارهابية التي اقدم عليها الزرقاوي ولكافة اشكال الارهاب، وتأكيد التصدي لأي ممارسات من هذا القبيل يمكن التفكير بها او التخطيط لها على الارض الاردنية او ضد اية اهداف اردنية.

رابعا: اعلان الاستنكار للفكر التكفيري الهدام بكل اشكاله واعلان العزم على محاربة هذا الفكر وعدم السماح بوجود اية عناصر تؤمن به في صفوف الحركة الاسلامية بتاتا.

خامسا: اعلان التشبث بتقديم المصالح الوطنية الاردنية على كل ما هو سواها من المصالح ورفض تقديم أي طرف آخر على حساب الاردن ومصالحه تحت أي ظرف كان ولأي مبرر كان.

اما بالنسبة للنواب الاربعة الموقوفين حاليا فقد توافقت الاغلبية العظمى من النواب على انتظار صدور حكم المحكمة بشأنهم ليحدد المجلس موقفه منهم في ضوء ذلك.

الحكومة تحيل لمجلس الشعب قانون النشر فتلغي الحبس وتعيده بفقرة أخرى.. وحملات عنيفة ضد وزير التربية لمعاقبته تلميذة سبّت امريكا
مهاجمة مبارك واشادة بعبدالناصر والسادات.. مطالب بعرض «شيفرة دافنشي» مع تحذير مشاهديه من دخول جهنم.. وانتقادات للوزراء

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت «الأخبار» والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الاجتياح الاسرائيلي لقطاع غزة وعمليات التدمير التي تقوم بها قواتها ضد المنشآت والطرق وإحالة مجلس الوزراء مشروع قانون تعديل بعض أحكام قانون العقوبات، فيما يتعلق بجرائم النشر إلى مجلس الشعب واحتجاج مجلس نقابة الصحافيين عليه وعودة ممدوح حمزة من لندن بعد براءته واستقباله في مطار القاهرة ونشر أفراد وشركات كثيرة تهاني له نكاية في وزير الاسكان السابق محمد ابراهيم سليمان، وقيام السيدة سوزان مبارك بتوزيع جوائز سوزان مبارك لأدب الاطفال على الفائزين بها من الهواة والمحترفين ومباريات كرة القدم في كأس العالم وامتحانات الثانوية العامة وبدء ظهور نتائج عدد من الكليات، وهجمات عنيفة في مجلس الشعب من رئيسه وبعض الأعضاء ضد وزير التربية والتعليم الدكتور يسري الجمل بسبب فضيحة امتحان الطالبة آلاء وعودة الموجة الحارة والرطبة، وكثرة الاعلانات عن الشقق والشاليهات والمكيفات والمصايف، وإلى ما لدينا اليوم:

مساخر ومهازل

ونبدأ بشيء من المساخر والمهازل التي أصبحت تملأ أرجاء هذا البلد، وتثير العجب، بل ويمكن أن تؤدي إلى الجنون، مثلما حدث للطالبة آلاء التي قال عنها وعن وزير التربية والتعليم الدكتور يسري الجمل زميلنا محمد الشبة رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «نهضة مصر»، في بابه يوم الأربعاء ـ شوية حرية ـ

«وخبر أسود آخر لوزير التربية والتعليم تقرر إلحاق وزارته بكبار موظفيه ومسؤولي ثانويته العامة بوزارة الداخلية بعد أن أثبت مصححو أوراق إجابات التلاميذ أنهم أكثر كفاءة من المخبرين!، والمؤكد أن انتصارهم الكبير على «آلاء» تلميذة مدينة شربين، واكتشافهم للجريمة التي ارتكبتها في ورقة الاجابة ونجاحهم في إسقاطها وإعادتها للامتحان في الدور الثاني، كل هذا يعني أنهم أثبتوا يقظتهم في حماية أمن التعليم المصري والخوف على النظام من التلاميذ المندسين وطابور الطلبة الخامس الذي يهدد نظام الحكم! البنت قالت رأيها في موضوع الإنشاء وكتبت ضد السياسة الأمريكية وضد الرئيس بوش وخرجت عن قواعد الأخلاق ـ حسب تقرير مصححي ورقة الإجابة ـ عندما انتقدت الحكومة والرئيس، طفلة في الرابعة عشرة من عمرها، تعتبرها وزارة التربية والتعليم أخطر من الزرقاوي، وتتهمها بجريمة الخروج على النظام لمجرد أنها اختلفت وفكرت، عارضت!

ولن أتوقف عن المطالبة بمساءلة الوزير وموظفيه عما فعلوه بالطلبة هذا العام، لابد أن يقفوا أمام الرأي العام ويعترفوا بمسئوليتهم عن انتحار الطلبة، وعن تدمير حرية الرأي والتعبير في امتحانات التعبير الرسمية التي يضعونها فقط لكي يهلل الطلاب للحكومة حتى لو كانت الحكومة تكرههم وتدفعهم للانتحار أو إلى الوقوع في غرام الرئيس بوش المسؤول عن قتل أطفال أبرياء في العراق وفلسطين! أي تعليم هذا وأي عبث بمستقبل البلد.. وأين الوزير المسؤول عن هذه القضيحة؟ لماذا لا يتكلم ويدافع عن وزارته ويشرح لنا لماذا جاء وماذا يريد للتعليم في مصر؟!، إن الجريمة التي ارتكبت بحق بنت مصرية قررت أن تفكر، يجب أن تتكاتف في مواجهتها كل المنظمات الحقوقية في مصر، وتستدعي استجوابا عاجلا في مجلس الشعب للوزير، وليس أقل من مطالبة كل الأصوات الشريفة في مصر للرئيس مبارك بالتدخل لإنقاذ التلميذة الصغيرة ورفع الظلم عنها، وبعد ذلك سوف نتفرغ جميعا لمهمة واحدة: إسقاط كل المسؤولين عن كارثة التعليم في مصر!».

لا، لا داعي للتهويل وإساءة فهم الأمور بالنسبة لوزير التربية خاصة بعد أن قال جحا في «أحرار» نفس اليوم:

«انتقدت طالبة بالثانوية الرئيس الأمريكي في موضوع التعبير فاعتبرها وزير التعليم راسبة في امتحان اللغة العربية وبذلك قد يتم تصعيد وزير التعليم ليصبح قائد القوات الأمريكية في مصر».

وبعيدا عن معلومات جحا، فقد نشرت «المصري اليوم» في اليوم نفسه ـ الأربعاء ـ خبرا لزميلنا عماد فؤاد جاء فيه:

«أعترف الدكتور عبدالمنعم البسيوني رئيس جامعة المنيا بسابقة خطيرة، حيث أكد عدم مراعاة كلية الزراعة بالجامعة لضوابط تعيين المعيدين، وتخطى أحد الخريجين المتقدمين للتعيين بالكلية عمداً رغم تفوقه العلمي، وعدم إجراء أي تحقيق معه أو إدانته إداريا، وفسر رئيس الجامعة هذا الإجراء أمام لجنة التعليم بمجلس الشعب قائلا: عندما كنت نائبا لرئيس الجامعة رأيت بنفسي هذا الطالب يشارك في المظاهرات.

وكان الدكتور سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين قد أثار هذا الموضوع أمام اللجنة وأرجع بعض الأعضاء أن استبعاد الطالب جاء لانتمائه لجماعة الإخوان المسلمين.

ومن جانبه رفض الدكتور شريف عمر، رئيس اللجنة، منطق معاقبة المتقدم لشغل وظيفة عضو هيئة تدريس بالجامعة بسبب نشاطه الطلابي، مؤكدا أن المشاركة في المظاهرات لا يمكن اعتبارها جريمة بأي حال من الأحوال».

وعودة إلى الطالبة آلاء، وتحقيق زميلتنا بمجلة المصور رانيا سالم الذي جاء فيه:

«تقول كلمات موضوع التعبير التي أعادت آلاء كتابتها أمامنا: «تعمير الصحراء من أهم المواضيع المعروضة على الساحة في مصر وللحكومة دور مهم في ذلك. وللشباب الدور الأكبر والأهم لأنهم هم شباب المستقبل وهم معمرو الصحراء، لكن بعض المسؤولين يضعون بعض التعقيدات الروتينية التي لا أهمية لها، وان كان كل هذه التعقيدات من شخص محدد في العالم ألا وهو جورج بوش وهو على علاقة بالمسؤولين المذكورين قبل ذلك وهم في نظري خونة لمصر العظيمة وأتمنى أن تتصدى الحكومة لهؤلاء الخونة والرئيس المصري يقف لهم بالمرصاد وأرجو في النهاية أن تعمر مصر بكل خير وكل سلام وأن يحميها الله من كل عدو لدود» عندما سألنا آلاء عن خطورة ما كتبت قالت في براءة اعتقد كل الناس بتكره أمريكا وبتكره بوش!!

آلاء قالت إنها ما زالت مصرة على رأيها رغم إجبارها على كتابة اعتذار ولو تكرر نفس موضوع التعبير لكتبت الكلمات نفسها عن مصر والرئيس بوش، لكن الغريب أن موضوع التعبير الذي كتبته آلاء تم التحقيق معها بسببه لمدة ثلاث ساعات وأحد هؤلاء المحققين أبلغ والدها الذي اصطحب عضو مجلس شعب بأن ابنته لديها استعداد للانحراف السياسي!! ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل أن مدير التحقيق طلب أن تكتب الطالبة اعتذارا وقامت بذلك بالفعل بعد أن شعرت بالرعب مما يحدث حولها، ومع ذلك صدر قرار بحجب نتيجتها ورسوبها بل حرمانها من دخول الامتحان في العام القادم!!

عقب نشر هذه الفضيحة صحفيا أوقفت هذه القرارات لكن إدارة التعليم بالدقهلية اعتبرت الطالبة راسبة في مادة اللغة العربية فقط، وحتى الآن لم يتم ابلاغ الطالبة بذلك من خلال أي أوراق رسمية، ويعلل ذلك كامل عنان وكيل وزارة التربية والتعليم بالدقهلية بأن الطالبة آلاء فرج مجاهد لم تكتب في موضوع التعبير المطلوب منها وتحدثت في موضوع آخر بشكل بعيد تماما عن حدود الأدب، والتربية وأساءت للمجتمع بوصف النظام داخله بأنه نظام مهين، ويضيف: الابتكار والابداع ليس مكانهما ورقة الإجابة التي لها خصوصيتها وقدسية يحاسب من خلالها الطالب ويتم تقييمه وحتى لو أرادت أن تبتكر أو تبدع لابد أن يكون ذلك داخل الموضوع كأن تتحدث عن طرق غير تقليدية لتعمير الصحراء ومساعدة الشباب بدلا من أن تحبطهم وتتحدث عن العراقيل والعوائق أمامهم فهذا ليس ابتكارا ولا إبداعا، وقال ان قرار حرمان الطالبة آلاء من العام الدراسي القادم جاء وفقا للمادة (أ) من القانون 40 لسنة 2000. ولكن جاء قرار الوزير والمحافظ لمنع العقوبة والموافقة على الالتماس الذي تقدم به والدها على أن يتم رسوبها في اللغة العربية فقط، الخطأ الذي وقعت فيه آلاء هو إهانتها للرئيس الأمريكي فليس معنى التعبير أن يسيء الطالب للآخرين ويقلل من احترامهم ويتعدى على حقوقهم وإنما ينبغي أن يعبر بشكل أكثر احتراما دون تجريح ليعبر عن رأيه فقط».

أخيرا إلى ردود الافعال على الفضيحة، هي من الصفحة السابعة من «أهرام» أمس، في تغطية زميلنا عصام عوف وقوله:

«انتصر مجلس الشعب أمس للتلميذة آلاء مجاهد «15 عاما» بشربين التي اتخذ مدير التربية والتعليم بالدقهلية قرارا برسوبها في مادة اللغة العربية وحرمانها من أداء الامتحان في الدور الثاني، وأعلن د. سرور رئيس مجلس الشعب أنه يوجه التحية إلى الطالبة آلاء ولوزير التعليم، الذي ألغى قرار مديرية التربية والتعليم، مؤكدا أنه ما كان له ان يجازي الطالبة ويعاقبها على أنها أجابت بحرية الرأي لأن ذلك سيترك في قلبها وعقلها اثرا بأن تكون من الجبناء والاكثر من ذلك أن رئيس مجلس الشعب أعلن أنه لو كان وزيرا للتعليم لقام بنقل مدير التعليم إلى مكان آخر، مشددا على أن ما نريده من مديري التعليم عقلية تربوية في الإدارة لأننا أساتذة ونعلم الطلاب باسلوب عقلية تربوية في الإدارة، إذا كانت الطالبة قد عوقبت على رأيها فإن ذلك سيكون بداية لانهيار التعليم في مصر، وقال: انني سأدعو الطالبة آلاء إلى مكتبي لتكريمها، ومنحها ميدالية مجلس الشعب، إذا ثبت انها عوقبت بسبب رأيها، وطلب رئيس المجلس موافاته بورقة إجابة الطالبة ليطلع عليها بنفسه، وأن يحضر وزير التعليم الى المجلس لاعلان الحقيقة حول الموضوع، وكان الدكتور مفيد شهاب وزير المجالس النيابية قد اعلن رد وزير التعليم امام المجلس قائلا: ان التلميذة آلاء خرجت عن الفكرة الأساسية لموضوع التعبير، واستخدمت عبارات تعد قذفا للنظام العام، وتدل على عبث واستهتار وأنها تخالف «الدستور» فقامت مديرية التربية والتعليم بالدقهلية بإلغاء امتحانها، إلا أنه تحقيقا لرغبة ولي أمر التلميذة في ضوء حداثة سنها وافق وزير التعليم على السماح لها بأداء امتحان اللغة العربية في الدور الثاني».

لكن زميلنا عبدالرحمن فهمي زاد على مطلب فتحي سرور بنقل مدير التربية بالدقهلية مطالب اخرى، حددها امس في الوفد وهي:

«أي دولة يحدث فيها ما حدث للتلميذة الصغيرة آلاء ـ أولي ثانوي ـ أقل رد فعل هو استقالة وزيري التربية والتعليم والداخلية معا، أو تتم اقالتهما ما دمنا في دولة لا يستقيل فيها وزير».

الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا وكلام عنه لم يعجبني، قاله صديقنا وأستاذ القانون الدستوري الدكتور يحيي الجمل في حديث نشرته «الدستور» له وأجرته معه زميلتنا أميرة فودة، ومما لم يعجبني قوله:

«انه تغير من النقيض للنقيض، فعلى الرغم من أنه كان يكرر دائما عبارة «الكفن مالوش جيوب» وكان في تقديري صادقا جدا لدرجة أن كل همه في ذلك الوقت هو التخلص من مسئولية الحكم فقد صار لا يرى في مصر كلها من يصلح لخلافته إلا ابنه، ويمكن لا يرى ابنه صالحا لخلافته وهو حي.

ـ كنت صديقا مقربا من مبارك، لكنني لم أعمل معه مطلقا، كنت أنا ورفعت المحجوب وأسامة الباز وحسن أبو باشا قريبين منه للغاية، وكان يسمع لنا ويستمع منا، وكان دائما ما يطلب مني كتبي ويناقشني في بعض القضايا السياسية بحكم أنه في ذلك الوقت كان يجب التعامل مع المثقفين وأصحاب الفكر السياسي وقد دامت تلك العلاقة لمدة ست أو سبع سنوات ثم بدأت أنسحب عندما شعرت بأن الرئيس تغير وتغيرت الأجواء، ولم يعد مبارك يقبل مني ما كان يقبله قبل ذلك، وصار ضيق الصدر بالرأي الصريح الواضح، وكارها لكل كلام لا يأتي على هواه ثم صرت لا أتمتع بثقته التي تمتعت بها طويلا، وصار الإخلاص عنده، وفي نظر القريبين منه هو أن «يريحوه» ويقولون له «مفيش أحسن من حكمك، وعهدك، وحكمتك»!

ـ لم يخطر ببالي أبدا أننا سنصل إلى هذا الحجم الشرس والسرطاني من الفساد، ولكن المهم أنني ارتحت كثيرا بالبعد عن الرئيس مبارك.

ـ المقارنة بين عبدالناصر والسادات وبين مبارك غير واردة على الإطلاق، ولا يمكن إجراؤها بأي صورة من الصور وعلى أي مقياس فعبد الناصر مثلا كان زعيما حقيقيا وكان مرتبطا بالشعب فعلا وكان يستطيع في عام 56 أن يكون حاكما ديمقراطيا بلا منازع لكنه للأسف الشديد لم ينحز للديمقراطية، ولا يمنع ذلك أنه في الوقت نفسه كان نظيفا وشريفا ووطنيا مخلصا وفوق كل ذلك كان صاحب رأي وموقف، أما السادات فكانت قضيته الأولى استرداد الأرض وقاد حرب 73 ودخل في المفاوضات وانتهى فعلا لما أراد واستعاد سيناء، وقد كنت قريبا منه في وقت من الأوقات وأحترم ذكاءه الشديد لأنه كان صاحب رؤية، أما مبارك فتولى رئاسة الجمهورية بالصدفة البحتة، عندما اختاره السادات من بين قادة حرب أكتوبر ولم يكن هو نفسه ـ مبارك ـ يتصور أنه سيحكم مصر يوما ورغم أنه حكمها بالصدفة فقد أصبح صاحب أطول فترة حكم، والأهم من ذلك كله أنه لا أحد من الحكام السابقين فكر لمجد الفكرة في أن يأتي بابنه بعده في الحكم، ولم تشهد مصر فترة احتقان من قبل مثل الذي تشهده في عهد مبارك.

أفرز دولة عشوائية توشك أن تشبه الخرابة في كل المجالات، أما على المستوى الإقليمي والدولي فلم يعد لنا أي دور ويبدو أن هذا الوضع مريح للنظام الذي قرر أن يقول «أنا مالي مش عايز وجع دماغ» فكل هم مبارك حاليا أن يمتلك وزير داخلية كويس وأمن مركزي تمام وكل المسائل تكون محكومة بالقصر ويعمل التليفزيون ليل نهار في عرض انجازات مبارك فلا داعي لوجع الدماغ والانشغال بالعرب ولكن لا مانع أيضا من شوية زيارات واحتفالات وكلام في الهوا وبس».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ما هذا الكلام الذي يقوله الدكتور الجمل؟ كلام في الهوا وبس؟، لا، لا، بل انجازات واضحة وضوح الشمس في رائعة النهار مثل انحياز رئيسنا للقضاء بإقرار مشروع التعديلات الحكومية وقال عنه ـ وبحق ـ زميلنا وصديقنا محمد بركات رئيس تحرير «الأخبار» في اليوم نفسه ـ الأربعاء ـ

«وإذا كنا نقول: ان التعديلات التي ادخلت على قانون السلطة القضائية، تمثل انجازا مهماً استهدف في جوهره وأساسه دعم استقلال القضاء، فإننا يجب ألا ننسى أن ذلك كان، ولا يزال، أحد البنود الرئيسية التي تضمنها برنامج الرئيس مبارك الانتخابي، الذي اشتمل على تصور متكامل للاصلاح السياسي، والتشريعي، يتواكب مع مقتضيات العصر، وضرورات التحديث، والديمقراطية التي نسعى لتأصيلها، وغرس جذورها في بنية المجتمع المصري.

وفي هذا الإطار لابد أن نسجل بكل التقدير للرئيس مبارك دعمه الكامل لاستقلال القضاء، وتوفير جميع ما يضمن حيدته ونزاهته وهيبته، وإصراره الدائم على التأكيد في كل لحظة طوال الشهور الماضية، وحتي الانتهاء من إقرار القانون، احترامه الكبير وتقديه العظيم لقضاء مصر الشامخ».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود، وأولها من نصيب صاحبنا خفيف الظل عبدالرحمن الغمراوي عضو الهيئة العليا لحزب الغد ـ مجموعة أيمن نور ـ ومهاجمته في عموده ـ خمسة فضفضة ـ زميلنا وصديقنا ورئيس قسم العلوم السياسية بجامعة حلوان وعضو المجلس الأعلى للسياسات بالحزب الوطني الدكتور جهاد عودة وقوله عنه:

«د. جهاد عودة عضو أمانة السياسات حضر مؤتمر أقباط المهجر الرابع الذي عقد في ولاية نيوجرسي الأمريكية بصفته أستاذا جامعيا ومراقبا للشأن السياسي المصري أو هكذا يدعي، هذا الإدعاء خاطيء لسبب بسيط، هل كان سيدعوه أبادير الى هذا المؤتمر لو كان أستاذا جامعيا فقط، بالقطع لا، لأنه دعي إلى هذا المؤتمر ممثلا للحزب الوطني «لجنة السياسات»، وبالتالي فإعاؤه غير سليم!!! المهم، تصوروا معي ياسادة، ماذا يمكن أن يقال أو يكتب أو تخرج علينا الحكومة وصحفها القومية لو حضرت أنا العبد لله هذا المؤتمر ممثلا عن حزب الغد!!! ماذا يمكن أن يقال؟! سترفع سكاكين سرايا والقط وعبدالسميع وعبدالله جمال «كمال» وكرم جبر وكل كاتبي السلطة ليتهموني بالعمالة للامبريالية الأمريكية وقد أكون عميلا للموساد، وممولا من الخارج ـ سأتهم بأنني استعدي جهات أجنبية على مصر، وإنني أنشر غسيلي الوسخ خارج مصر، ويرفعوا عني الولاء لمصر ويهمونني بعدم الإنتماء!!! سيتهمونني بكل الاتهامات التي يقذفونها في وجه كل معارض للحكومة وللسلطة!!! كما يتم الآن من توزيع هذه التهم على أسامة الغزالي حرب، الرجل الحر والذي خرج من شرنقة لجنة السياسات، فأصبح في عرفهم منبوذا وأحل دمه!!!».

ونترك عبدالرحمن في الغد لنذهب للمصري اليوم وحديث صديقنا الفقيه القانوني والمفكر الإسلامي الدكتور محمد سليم العوا الذي أجراه معه زميلانا سعيد الشحات وعزت مسعود، وقال فيه عن مشاركة جهاد في مؤتمر الأقباط:

«هذه أول مرة يحضر فيها ممثل عن الحزب الوطني هو صديقنا الدكتور جهاد عودة، وهذا دليل على شعور الحزب الوطني بمخاطر السيطرة الكنسية على الأقباط والتي يمكن أن تدفعهم إلى الانفجار في أي لحظة، إما ينفجرون تعاطفا مع الموقف الكنسي كما حدث ايام وفاء قسطنطين وماري عبدالله، أو ينفجرون ثورة على الكنيسة، وارسال جهاد عودة لمؤتمر الأقباط لا يكفي، وهو إما إقرار بمشروعية أقباط المهجر ومؤتمرهم، وإما خوفا من تحركهم، فإن كان إقرارا فهو كارثة، وإن كان خوفا من تحركهم فهو كارثة أكبر».

وأما ثالث المعارك في تقرير اليوم، فمن نصيب زميلنا بـ«الأهرام» طارق حسن ـ وخاضها امس ايضا ـ الاربعاء ـ في عموده اليومي بجريدة روزاليوسف، ضد صحيفة الكرامة والناصريين بقوله:

«هل أصبحت إسرائيل مؤذن «الكرامة» في مصر؟!

ما معنى أن تكون «ناصريا» أو «قوميا» وتسمح لنفسك ولصحيفتك أن تنطق باسم اسرائيل وأمريكا، أو تخوض الحرب باسمهما في مصر ضد أي طرف، نقول أي طرف، وليس الحكومة أو النظام أو رئيس الجمهورية فقط؟! لقد استمرأت بعض الصحف الحزبية والخاصة ـ بالأخص «الناصرية» و«القومية» منها ـ أن تظهر علينا كل أسبوع بعناوين رئيسية على رأس صفحاتها الأولى والداخلية لتهاجم أوضاعنا الداخلية ونظام الحكم ورئيس الجمهورية بتقارير إسرائيلية وأمريكية؟! وإذا كنا نعيب على الحكومة ووسائل إعلامها والصحف القومية عندما تلجأ لنشر تقارير أجنبية من هنا أو هناك للتدليل على تحسن الاقتصاد المصري ـ لأن التحسن يبدأ عندما يشعر المواطن المصري به ـ فكيف تتبارى مثل هذه الصحف «الناصرية»، و«القومية» في محاكمة الأوضاع المصرية والهجوم عليها بتقارير اسرائيلية وأمريكية؟!».

معارك الإسلاميين

وإلى الإسلاميين ومعاركهم وأولهم لواء الجيش السابق محمد شبل الذي يتهمه معظم الإسلاميين بأنه من الذين يسمون أنفسهم ـ القرآنيون ـ الذين لا يميلون بالأخذ بالسنة، لتشككهم في الكثير من الأحاديث، ويعتمدون على نصوص القرآن فقط، فقد هاجم في جريدة القاهرة، قيام مجلس الشعب بمنع فيلم وكتاب شيفرة دافنشي، وقال عن ـ والعياذ بالله ـ الكافرين.

«كان الكافرون يعقدون الجلسات، يسخرون فيها بآيات الله ويستهزئون بها، فأنزل الله على رسوله آيات تعلمنا كيف نتصرف في هذا الموقف.

قال تعالى: «وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره، وإما ينسينك الشيطان فلا تعقد بعد الذكرى مع القوم الظالمين» (الأنعام: 60).

وقال في آية أخرى: «وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذن مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا» (النساء: 140) وحين نتدبر هاتين الآيتين نخلص إلى ما يلي:

1 ـ ان الله يأمر الرسول والمسلمين بعدم القعود مع الذين يخوضون في آيات الله سخرية واستهزاء.

2 ـ ان الله لم ينه عن مطلق القعود، لكنه حدد علة النهي في أنهم في آيات الله، أي أنهم يمكنهم القعود معهم إن خاضوا في حديث غيره.

3 ـ يعلم الله أن خوض الكافرين القبيح قد يدهش الرسول ويجذبه للقعود ليستمع إليه ويرد عليه، لكن الله يعتبر ذلك نسيانا من عمل الشيطان، ويأمر الرسول بأن لا يقعد بعد التذكر مع القوم الظالمين، فالسخرية لا تتطلب ردا!

4 ـ أن الله لم يأمر المسلمين بقمع هؤلاء الخائفين ومنعهم من ذلك، وإنما تركهم في غيهم، وتوعد بأنه جامعهم في جهنم ومن يقعد معهم ويستمع لهم.

5 ـ أن الله لم يأمر الرسول بمنع المسلمين بالقوة الجبرية من القعود مع الساخرين المستهزئين، إنما بلغهم بسوء المصير يوم القيامة إن قعدوا.فإذا أردنا أن ننزل حكم هاتين الآيتين على الموقف الحالي من فيلم «شيفرة دافنشي» فإن القائمين بتأليف وإنتاج الفيلم يشبهون هؤلاء الساخرين المستهزئين بآيات الله زمن الرسول، ويمكن أن نستنبط الحكم فيما يلي:

ـ ترك من يؤلف الكتاب يؤلف، ومن يعرض الفيلم يعرض، فهذه هي الحرية التي منحها الله للإنسان، والتي أمر أن لا يحرم منها إلا إذا استغلها في الإضرار المباشر بالغير «سرقة، قتل، زنا، شهادة زور».

ـ قيام المؤسسة الدينية بإصدار الحكم الشرعي الذي يشمل المؤلف والمنتج والمخرج، ومن يقرأ الكتاب، وم